

## انسنة المدن مدخل في المفهوم و المستقبل

يهدف في تعريف انسنة المدن بقدر اهميته لجعل المدينة ليست مكان اقامة بل ان تكون ملائمة للعيش و صديقة ، و تعطيه مساحة للإستمتاع من خلال بنيتها الخدمية ، و تسانده في تطوير امكاناته ، بتحقيق بعدها الإنساني و جودة الحياة و الإستدامة .

خلال الخمسون عاما الماضية كان هناك تحولات كبرى في تخطيط المدن و تشكلها مع تسارع و زيادة نموها ، فكان التخطيط الشامل و التخطيط الزونينغ و المدينة الخضراء و المدينة المعرفية و المدينة الذكية و غير ذلك ، في مجملها اعتمد على ان تخطط المدينة مع مفهوم حركة المركبات و هذا ما اعطى تشابها ليس فقط في المدن انما في البيئة الحضرية و قصورا في تشكيلها و غياب البعد الإنساني .

نتج من ذلك :

احادية وسيلة النقل المركبات

و بالتالي عدم توفر بيئة المشاة

نقص و ربما عدم وجود مساحات خضراء

التأثر المناخي و التلوث

لا تساند البيئة التنوع الإجتماعي مثال الأسوياء و ذوي الإعاقة فيما يتعلق بالوصول الشامل .

و لذا فإن المطلب في التصميم الحضري ان يستجيب في انسنة المدن

العناية بالطابع العمراني من حيث التفرد و المقياس الأنساني و الحركي و البعد البصري .

و ذلك يتأتى بتهيئة البيئة لأداء و طيفتها المكانية كتطوير الفراغات و الشوارع و بالطبع انماء الوعي بتعزيز الإعتبارات البيئية

و عما اذا كانت انسنة المدن تحقق الإستدامة من خلال مشاركة المجتمع في اتخاذ قرار تطوير بيئتهم .

لا يمكننا تحقيق انسنة المدن بإطارها العام دون ان يكون لدينا مختبرات حضرية تعتمة على بنك معلومات يشارك فيها مختصون في التخطيط و الإجتماع و الإقتصاد و النفنانين و تنسيق المواقع و مشاركة الناس لإيجاد حلول من المجتمع للمجتمع .

و تساند هذه المعلومات في ادارة البيئة حتى في ادارة الأزمات كالإخلاء في الكوارث و لعل التقنية الحديثة و البرمجيات هي التي تساند ما يعرف بالمدن الذكية لتساهم في جعل المدن انسب لحياة الناس

وهذا يأخذنا الى مفهوم جودة الحياة الإنتقال من التركيز على التشكيل الفيزيائي للمدينة الى اعتبارات قيمية تخص الإنسان اولا من خلال الرفاهية و الألفة و العيش المشترك و امكانية الوصول دون عوائق و حركية الحياة مع تحقيق أدائي للترفيه و ما الى ذلك .

و تسعى المملكة ببرنامج جودة الحياة برؤية ٢٠٣٠ لتحقيق الأهداف في هذا المجال

وصف البرنامج

"عنى هذا البرنامج بتحسين نمط حياة الفرد والأسرة وبناء مجتمع ينعم افراده بأسلوب حياة متوازن، وذلك من خلال تهيئة البيئة اللازمة لدعم واستحداث خيارات جديدة تعزز مشاركة المواطن والمقيم في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية التي تساهم في تعزيز جودة حياة الفرد والأسرة، كما سيسهم تحقيق أهداف البرنامج في وتوليد العديد من الوظائف، وتنويع النشاط الاقتصادي مما يسهم في تعزيز

و لعل احدث طرح في انسنة المدن هي المدن المتجاوبة التي تعتمد الاندماج و التكامل و تبدأ بتدريب الطلاب في مجال تخطيط المدن وكذلك المخططين في ادارات التخطيط و ذلك لإنتاج افكار لمدينة المستقبل.

الى اي مدى يمكن لمدننا ان تستجيب لمفهوم الأنسنة ، هناك محاولات عبارة عن جزر معزولة ربما تشكل نواة لمفهوم عام يمكن ان تنطلق منه المدن لتحقيق انسنتها ،

و اليقين ان موضوع انسنة المدن يحتاج الى تضافر الجهود من اجل تحقيقه .

و اطرح في مجال اولويات انسنة المدن مبادرة من خلال فهمنا للمبادرة وتطبيقاتها من معطيات خبرتنا ووجودنا في الطبيعة ومُدارسة الحالة الحضرية في شقيها البيئية الحضرية ومفرداتها الوحدات السكنية.

حيث أنني أعلم أن مثل هذه المبادرات تحتاج إلى بيان أكثر لمعرفة المراد وتحقيق رؤية ٢٠٣٠ بأن يكون الإنسان أولاً و ثم العمل على المخرجات التي تحقق جودة الحياة.

و نحن نقدم خبراتنا في هذا الموضوع بما يحقق ذلك على أسس :

\*إعادة التأهيل "Rehabilitation" وهو مصطلح اكثر دقة فيما يعيننا في هذه المبادرة من الترميم

.المستخدم لمكونات وملائمته للمبنى المادية الحالة صحة يعني التأهيل أن إذ “renovation“

\* العناية بالمفردة المعمارية ونعني هنا الوحدة السكنية “unit“، يربطها بين صلاحيتها الإنشائية والمعمارية والصحية " إضاءة وتهوية" وحركة المستخدم ( الأسرة ) وكفائتها لأعداد المستخدمين.

\* جودة الحياة في المبنى أحد أسسه الاستدامة (sustainability) التي تعني إطالة عمر المبنى وقابلية التحول في الإستخدام بما يحققه إستعمال مواد بناء وتشطيب كفؤة بذلك.

\* مجموع مفردات الوحدات السكنية بالضرورة تفود الى المكون الحضري للمجاورة "neighborhood" مما يعني إستكمال العناية التنموية من خلال تطوير كفاءة البنية التحتية (الكهرباء - الماء- الهاتف وغيرها) ووسائل الحماية المدنية ( كقتدار الدفاع المدني للوصول وسيارات الإسعاف) وكل ما من شأنه الخدمة الإجمالية"service overall" للمجاورة كصرف الطرقات والإنارة.

نهاية الأمر لدى السكان او المستخدمين من خلال جودة الحياة تغير إيجابي في أنماط المعيشة واقتدار الإستمرارية بالإعتماد على الذات دون أن يكون هناك تهالك أو عودة "deterioration" للمجاورة ومفرداتها. وهذا يعني بالضبط مبادرتنا أن تكون تحت مفهوم حضاري"evolutions".

واستنتاجا من ذلك فحين ان تقدمنا في هذه المبادرة ندرك مسئوليتنا من واقع خبرة باقتدارنا بتقديم الدراسات الميدانية عمرانيا وديموغرافيا وامكاناتنا المباشرة في تحديد المشكلة وطرح الحلول

والتنفيذ.

أملنا ان نجد جهة تتبنى مثل هذه المبادرة و ستكون مثالا جميلا يحتذى في انسنة المدن و جودة الحياة

.